لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى اوحي اليه ثم
اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته
وبين منبره روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل
عليه حديث الوفاة من كراماته وتشريفه وصلوة الملئكة على جسده على
ما رويناه في بعضها واستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره
قبله وندائهم الذي سمعوه ان لا تنزعوا القميص عنه عند غسله وما روي
من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته
وبركته في حيوته وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته فصل
قال القاضي ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة و
جمل من علامات نبوته مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير
سوى ما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال على عين الغرض وفص
المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا يسيرا من غريبه
مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار
وبحسب هذا الباب لو تقصي ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات
عدة ومعجزات نبينا محمد اظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين
احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ
منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته فتامل فصول هذا الباب ومعجزات
من تقدم من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله واما كونها كثيرة
فهذا القران وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين
سورة انا اعطيناك الكوثر او اية في قدرها وذهب بعضهم الى ان
كل اية منه كيف كانت معجزة وزاد اخرون ان كل جملة منتظمة

منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله تعالى
فاتوا بسورة مثله فهو اقل ما تحداهم به مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول
بسطه واذا كان هذا ففي القران من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر
عشر كلمات فيتجزأ القران على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد
من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بو جهين
طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان ف
تضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم
الغيب فقد يكون في سورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء
من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة اخرى ثم وجوه
الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القران فلا يكاد
ياخذ العد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار
الصادرة عنه عليه السلام في هذه الابواب عما دل على امره مما اشرنا
الى جمله يبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عليه وسلم
فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما
فيه قرنه فلما كان زمن موسى غاية علم اهله السحر بعث اليهم موسى بمعجزة
تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدر تهم
وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى اغنى ما كان الطب واوفر ما كان اهله
فجاءهم امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وابراء
الاكمه والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء
ثم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها

Copyright © King Saud University